امتزاج التراث الأفريقي بالتقنيات الحديثة لتصميم واقع مستقبلي (دراسة تحليلية لتصميمات المناظر والأزياء لفيلم " الفهد الأسود")

د.بسمة خليل إبراهيم

مدرس بقسم الديكور – كلية الفنون الجميلة – جامعة الإسكندرية

Submit Date: 2020-07-21 10:50:29 | Revise Date: 2021-01-01 14:44:00 | Accept Date: 2021-01-02 19:50:49

DOI:10.21608/jdsaa.2021.36669.1071

ملخص البحث:-

تمكن فيلم "الفهد الأسودThe Black Panther " من تحقيق المعادلة السينمائية الأصعب وهي النجاح الجماهيري والنقدي على السواء، ويمكن إرجاع ذلك إلى مجموعة من العوامل الفنية التي منحته الأفضلية ومكنته من التفوق على غيره من الأفلام المنتمية لذات النمط السينمائي .اختار المخرج ريان كوجلر ألا يجعل المغامرة والتشويق هدفه الرئيسي، بل جعل منهما إطارا عاما للأحداث التي استغلها في تسليط الضوء على العديد من القضايا الاجتماعية والسياسية المعاصرة ،مما يعني أنه أضاف إلى فيلمه بعدا فكريا أكثر عمقا دون أن يضر ذلك بروعة الجانب الفني ، وتضافر تلك العوامل معه حقق تجربة مشاهدة مميزة وفريدة استحق بسببها هذا الفيلم أن يصنف كأحد أفضل أفلام الأبطال الخارقين المقتبسة عن الكوميكس. وضع صناع فيلم "الفهد الأسود" وفي مقدمتهم المخرج أنفسهم أمام تحدي بالغ الصعوبة بتقديم فيلما سينمائيا استثنائيا يوازن بين المتعة الفنية والقيمة الفكرية، وذلك دون الإخلال بتصنيف الفيلم الأصلي كأحد أفلام المغامرة والتشويق القائمة في الأساس على الإبهار البصري. أحد أبرز العوامل التي ميزت الفيلم كان الأسلوب المستخدم في تصميم الأجواء والبيئة المكانية التي تدور بها الأحداث، حيث أنها تدور بالكامل داخل مدينة خيالية تسمى واكاندا، وهي مدينة متقدمة تكنولوجيا تقع في أحضان الطبيعة الخلابة التي تمتاز بها قارة أفريقيا،ربما لم تكن مدينة حقيقية، ولكن كل من مصممة الفيلم هانا بيتشلر ومصممة الأزياء روث كارتر، استندتا إلى قبائل وثقافات حقيقية للغاية من مختلف أنحاء قارة أفريقيا لتمثيل مختلف الشعوب التي تشكل جزءًا من أمة واكاندا،وقد ساهم ذلك في إثراء المحتوى البصري وتقديم صورة سينمائية فريدة ومميزة توازن ما بين الإبهار والطبيعة دون الإخلال بالطابع الأصيل المميز لشعوب القارة السمراء والتفاصيل الدقيقة المتعلقة بالتاريخ والتراث الأفريقي .

الكلمات المفتاحية:-

الكوميكس ، أفريقيا ، البيئة ، المخرج ، واكاندا ، مصمم ، الأزياء ، تكنولوجيا ، الصورة ، التراث .

مشكلة البحث :

اهتمام بعض صناع السينما بالمستحدثات التكنولوجية في مجال تصميم المحتوى البصري للأفلام السينمائية ، وإغفال بعض التفاصيل الدقيقة المتعلقة بالتاريخ والتراث العالمي والتي من شأنها يمكن أن تقلل من جودة ومستوى العمل على الصعيد الفني للمتخصصين في مجال الصورة السينمائية .

أهداف البحث :

الوعي بكيفية التداخل بين تاريخ وثقافة الشعوب والتقنيات الحديثة وما تقدمه من إمكانيات من خلال إلقاء الضوء على عوامل نجاح فيلم «الفهد الأسود The black panther» في تحقيق هذا التداخل وتطويع ذلك لخدمة الصورة السينمائية واخراجها بالشكل الذي جعل هذا الفيلم يخرج من نطاق الفيلم السينمائي ويتحول إلى ظاهرة فنية.

حدود البحث:

تدور أحداث فيلم «الفهد الأسود The black panther» في قارة أفريقيا داخل مدينة خيالية بالكامل تسمى «واكاندا Wakanda» ، وهي مدينة بالغة التقدم تتفوق على ما يحيطها، تقع في أحضان الطبيعة الخلابة التي تمتاز بها قارة أفريقيا ، مما ساهم في إثراء المحتوى البصري وخلق صورة سينمائية فريدة ومميزة توازن ما بين الإبهار والطبيعة الخلابة فهي مدينة خيالية متقدمة تكنولوجيا ولكن تحمل الطابع الأصيل المميز لشعوب القارة السمراء .»واكاندا» هي مملكة أفريقية خيالية معزولة لم تستعمر أبداً ، يحكمها الملك تشالا T›Challa ، الوريث الشرعي لعباءة «الفهد الأسود»، ويرجع سبب تقدمها تكنولوجيًا، أنها غنية بمعدن الفيبرانيوم Vibranium الثمين وشديد الندرة، وهو عنصر قوي وغير قابل للتدمير ويعود مصدره إلى نيزك هبط إلى «واكاندا» ونادرًا ما يُسمح للغرباء الدخول إليها ليشهدوا العجائب السرية التي فيها ، ويصورها الفيلم كمنطقة صغيرة تقع حول بحيرة «توركانا»، وهي المنطقة التي تجتمع فيها أوغندا وكينيا وجنوب السودان وإثيوبيا. استند فريق عمل فيلم «الفهد الأسود The black panther» إلى قبائل وثقافات حقيقية من مختلف أنحاء قارة أفريقيا في وضع التصور الكامل عن الفيلم سواء في مواقع الأحداث أو في تصميم أزياء شخصيات الفيلم، وقد ساهم ذلك في إثراء المحتوى البصري وتقديم صورة سينمائية فريدة ومميزة توازن ما بين الإبهار والطبيعة دون الإخلال بالطابع الأصيل المميز لشعوب القارة السمراء والتفاصيل الدقيقة المتعلقة بالتاريخ والتراث الأفريقي.

منهجية البحث:

استندت الباحثة في صياغة البحث إلى كل من المنهج التاريخي، الوصفي ، التحليلي، المقارن .

فروض البحث:

- تفترض الباحثة ضرورة التداخل بين تاريخ وثقافة الشعوب المختلفة والتقنيات الحديثة وما تقدمه من إمكانيات من خلال البحث والفهم العميق من أجل تطويع ذلك لخدمة الصورة السينمائية واخراجها بالشكل المطلوب. - افتراض تحقيق التوازن بين المتعة الفنية والقيمة الفكرية للمحتوى البصري للأفلام السينمائية بدون الإخلال بتصنيف الفيلم الأصلي من خلال استغلال الموارد والمصادر التي تقدمها الفنون والثقافات المختلفة باعتبارها مادة بصرية غنية ، حيث من خلال هذه الفرضية يمكن تطور الصورة السينمائية بعناصرها ومكوناتها.

المقدمة :

تم ابتكار شخصية « الفهد الأسودThe Black Panther » التي تُعتبر من أبرز الشخصيات في عالم الكوميكس وخاصةً كوميكس مارفل من قِبل ستان لي Stan Lee وجاك كيربي Jack Kirbyعام ١٩٦٦، وظهرت لأول مرة في مجلة «Fantastic Four» العدد رقم ٥٢، وبسبب المخاوف والمشاكل السياسية لوجود شخصية على ما يبدو أنّ اسمها ظهر بعد حركات «حزب النمر الأسود» التي ظهرت في الستينات، اضطرت استوديوهات مارفل إلى تغيير اسم «Black Panther» إلى «Black Leopard» لفترة وجيزة. بعدها انتقلت الشخصية من «Fantastic Four» إلى «المنتقمون» أو«Avengers» بشكلٍ كامل عام ١٩٦٨، حيث حاولت مارفل تغيير اسم «Black Panther» إلى «The Panther» خوفًا من الآثار السياسية. وصورت سلسلة الكوميكس الخاصة لـ«Black Panther» على أنّه ملك وحامي الدولة الأفريقية الخيالية «واكاندا». كجميع شخصيات الكوميكس في عالم مارفل ، تعتبر شخصية «Black Panther» شخصيةً خياليةً خارقةً، إضافةً إلى امتلاكه قدرات معززة التي اكتسبها من خلال الطقوس «الواكاندية» القديمة، ويعتمد على عقله العبقري، والتدريب البدني الصارم، ومهارات فنون الدفاع عن النفس، فضلًا عن وصوله إلى مرحلة عالية من التكنولوجيا المتقدمة، من أجل محاربة أعداء «واكاندا». (Black Panther (Marvel Comics), ٢٠٢٠). أول ظهور لشخصية « الفهد الأسودThe Black Panther » في عالم مارفل السينمائي: ظهر تشالا T’Challa أو«Black Panther» في فيلم «Captain America: Civil War» عام ٢٠١٦ (HN Entertainment, ٢٠١٧) ، حيث شهد اغتيال والده خلال اجتماع فيينا من أجل وضع فريق «المنتقمون Avengers» تحت سيطرة الحكومة الأمريكية. لتبدأ قصة «Black Panther» في عالم مارفل Marvel السينمائي، حيث اختار «Iron Man» في الفيلم من أجل الانتقام لموت والده من «Winter Soldier» الذي اعتقد بأنّه المسؤول عن الاغتيال. كان ظهور الشخصية في الفيلم رائعًا وناجحًا، واستطاعت مارفل أن تقدم شخصيةً جديدةً بطريقة مميزة نالت إعجاب الكثير من المشاهدين وحتى النقاد، حيث وضعته مجلة «Wizard» في المركز ٧٩ ضمن قائمة أفضل شخصيات القصص المصورة .)معلومات وأشياء عليك معرفتها قبل مشاهدتك لفيلم Black Panther, ٢٠٢٠)) و«تشالا T’Challa» هو أول بطل خارق رئيسي من ذوي البشرة السمراء في عالم الكوميكس، فقد قدمت مارفل العديد من الأبطال الخارقين ذوي البشرة السمراء مثل: بليد Blade ، ستورم Storm وفالكونFalcon ، إلّا أنّ هذه الشخصيات لم تحصل على لقب بطل خارق رئيسي مثل: شخصية «Black Panther».

شكل (1) يوضح شخصية " الفهد الأسودThe Black Panther التي تُعتبر من أبرز الشخصيات في عالم الكوميكس وخاصةً كوميكس مارفل

يتكوّن عالم مارفل كوميكس من عِدة فرق تجمع مجموعة من الأبطال ذوي القدرات الخارقة في فريق واحد، و«تشالا T'Challa» يعد عضوًا في معظم هذه الفرق الرئيسية من عالم مارفل، فهو أحد أعضاء فريق«Fantastic Four»،ويعتبر عضوًا فخريًا ورئيسيًا في فريق رجال – أكس(Black Panther (Marvel Comics), ٢٠٢٠) «X-Men»، حيث يتزوج من شخصية ستورم Storm في فرقة رجال – أكس. جميع الأبطال الخارقين يحصلون على قوتهم الخارقة من أشياء خيالية وأسطورية ، كابتن أمريكا حصل على قوته من مصل «الجندي الخارق»، والرجل الحديدي «Iron Man» يحصل على قوته من خلال درعه الآلي والمنبع الذي يرتديه، وكذلك «Black Panther» فهو يحصل على قوته الخارقة وقوة «الفهد الأسود» من ورقة على شكل قلب تنمو فقط في «واكاندا Wakanda»، ويقال بأنّها هدية من «Panther God»، يعزز من قدراته البدنية والعقلية والجسدية، وإلّا سيموت، ولكن في الواقع تبين بأنّه نبات مُحوّر جينيًا بفضل خصائص وميزة معدن الفيبرانيوم الموجود في «واكاندا».على خلاف الحراس الشخصيين للملوك والأمراء والحكام، حراس الملك تشالا نساء محاربات، فهي فرقة نسائية تمتلك مهارات عالية في القِتال، تلقبن بفرقة «دورا ميلاجي Dora Milaje «، وتعتبرن القوات الخاصة عن أمن وسلامة الملك والعائلة الملكية، وأيضًا عن أمن «واكاندا» Black Panther, ٢٠٢٠) ,معلومات وأشياء عليك معرفتها قبل مشاهدتك لفيلم). مظاهر امتزاج الثقافة الأفريقية بالتقنيات الحديثة في فيلم «الفهد الأسود The Black Panther» خرج فيلم « الفهد الأسود The Black Panther « عام ٢٠١٨ من نطاق الفيلم السينمائي وتحول إلى ظاهرة فنية، و يعود هذا النجاح الضخم للفيلم لعدة عوامل منها اهتمام القائمين عليه بالتفاصيل الدقيقة المتعلقة بالتاريخ والتراث الأفريقي، مثل اللهجة التي تحدث بها الممثل الأمريكي شادويك بوسمان Chadwick Boseman ، حيث تمسك بضرورة تغيير صورة الشخصية الرئيسية في العمل والتي عادة ما تتحدث بلكنة غربية، لذلك فضل الحديث خلال الفيلم بلكنة أفريقية ما أضفى مصداقية على الحوارات في الفيلم. وتدرب شادويك بوسمان على فنون القتال لأداء دوره بشكل احترافي، كما أضاف لمسة خاصة بتقديم بعض أساليب فن «التشالا» القتالي لإلمامه ببعض جوانبه، وتم تصوير المشاهد القتالية والمعارك في أول أيام التصوير.كما حرص مخرج الفيلم على إلقاء مهام تنظيم العمل على نساء ورجال من أصول أفريقية وهو ما انعكس على روح فريق الفيلم وأجواء العمل، لذا يعد الفيلم من الأفلام التي كسرت النهج السائد في هوليوود الذي يتيح الفرص لذوي العرق الأبيض. كل هذه المظاهر هى محاور عامة ، ولكن هناك مظاهر تتعلق بالجانب البصري والتقني فيما يتعلق بالتيمة البصرية وتصميم البيئة المكانية للأحداث وكذلك أزياء شخصيات الفيلم وارتباط ذلك بالتكنولوجيا الحديثة. (Oswald, ٢٠٢٠

شكل (2)يوضح الممثل الأمريكي شادويك بوسمان Chadwick Boseman في شخصية " الفهد الأسود The Black Panther

أ- التيمة البصرية للفيلم والقضايا السياسية والاجتماعية:

تمكن فيلم «الفهد الأسود The Black Panther « من تحقيق المعادلة السينمائية الأصعب وهي تحقيق النجاح الجماهيري والنقدي على السواء،اعتمد فيلم «الفهد الأسود The Black Panther « في بنائه الدرامي على حبكة بالغة القوة والترابط وهو ما جعل الأحداث – وإن كانت خيالية بالكامل – تحظى بشئ من المصداقية لدى المشاهد الذي انخرط بها وتفاعل معها منذ المشهد الأول وحتى النهاية . هذا بالإضافة إلى أن حبكة الفيلم وأسباب الصراع والدوافع التي قادت إليه جميعها كانت غير مكررة وغير مألوفة بأي من أفلام الأبطال الخارقين السابقة ، كذلك حرص السيناريو على أن تكون القصة التي يتناولها متماسكة وقائمة على أساس راسخ ولهذا أضاف إليها الكثير من الأبعاد التي منحتها ثقلا دراميا ، بدلا من أن يحولها إلى سلسلة أحداث هزلية الهدف الوحيد منها هو تأجيج الصراع بين البطل والخصم لتقديم مجموعة من مشاهد الحركة الجوفاء كما كان الحال بالعديد من أفلام الأبطال الخارقين الأخرى .يمكن القول بأن أحد أبرز عوامل تميز حبكة فيلم «الفهد الأسود The Black Panther « تتمثل في طبيعة الخصم ودافع الصراع ، حيث جاء كلاهما بعيدا كل البعد عن المعتاد والمتكرر في هذا النوع من الأفلام ، فالبطل هنا ليس شريرا بالمعنى الحرفي أو الشكل التقليدي والهدف الذي يسعى خلفه ليس تخريبيا بالكامل ، وقد ساهم ذلك في إخراج الفيلم من الدائرة الضيقة التي طالما دارت داخلها أفلام الأبطال الخارقين الأخرى والتي أصبح المشاهد في حالة تشبع منها .

- التوازن بين استقلالية الفيلم وارتباطه بأعمال مارفل الأخرى :

يأتي فيلم «الفهد الأسود The Black Panther « في المرتبة الثامنة عشر ضمن تسلسل أفلام مارفل السينمائي الممتد الذي انطلق في عام ٢٠٠٨ من خلال فيلم « الرجل الحديدي The Iron Man « ، وبسبب طول المدة وكثرة الأفلام أصبح ذلك العالم شديد التشابك والتعقيد ولا يمكن بأي حال فصل أحد أفلامه عن مجموعة الأفلام الأخرى، وبقدر ما هذا ممتع فهو مزعج أيضا ، حيث أنه يتطلب من المشاهد التركيز بصورة أكبر للتمكن من ربط أحداث الأفلام المختلفة ببعضها البعض . إلا أن صناع فيلم «الفهد الأسود The Black Panther « استطاعوا الإفلات من هذه المعضلة دون التأثير على الطابع المميز لهذه السلسلة السينمائية أو الإخلال بحالة الترابط بين مختلف أفلامها ، وذلك من خلال الإقلال في عدد النقاط المشتركة بين أحداث هذا الفيلم والأفلام التي سبقته ، والتي يمكن اختذالها في تأسيس القصة على خلفية اغتيال حاكم واكاندا الأصلي والذي سبق مشاهدته في فيلم Captain America: Civil War ، بالإضافة إلى بعض النقاط التي قد تكون ذات تأثير على الأفلام المستقبلية وخاصة فيلم Avengers: Infinity War ، بينما ظلت حبكة الفيلم الرئيسية مستقلة ومنغلقة على ذاتها وهذا بالتأكيد ساهم في جعل الفيلم أكثر تماسكا وإحكاما وتفردا. (HN Entertainment, ٢٠١٧)

- القضايا الاجتماعية والسياسية

حققت أفلام مارفل السابقة نجاحا ساحقا في شباك التذاكر ونالت تقييمات مرتفعة من قبل النقاد وهي بكل تأكيد أعمالا سينمائية مميزة ، لكنها في النهاية تبقى مجرد أفلام إثارة يشوبها شئ من السطحية ولا تملك عمقا فكريا أو فلسفيا ، إلا أن هذا أيضا لا ينطبق على فيلم «الفهد الأسود The Black Panther « الذي أعاد بشكل أو بآخر ثلاثية « فارس الظلام The Dark Knight» للمخرج كريستوفر نولان Christopher Nolan إلى الأذهان.

اختار المخرج ريان كوجلر Ryan Coogler ألا يجعل المغامرة والتشويق الهدف الرئيسي من فيلمه ، بل جعل منهما إطارا عاما للأحداث

التي استغلها في تسليط الضوء على العديد من القضايا الاجتماعية والسياسية المعاصرة ، وهذا الأسلوب ليس جديدا على أفلام هوليوود ولكنه جديد بالنسبة لأفلام مارڤل ، وتتجلى براعة المخرج في تجنب أسلوب المباشرة الممل مما يعني أنه أضاف إلى فيلمه بعدا فكريا أكثر عمقا دون أن يضر ذلك بروعة الجانب الفني ، وتضافر تلك العوامل معه حقق تجربة مشاهدة مميزة وفريدة استحق بسببها هذا الفيلم أن يصنف كأحد أفضل أفلام الأبطال الخارقين المقتبسة عن الكوميكس. (Oswald, ٢٠٢٠)

- تصميم مشاهد الحركة والإثارة

حققت أفلام الخيال العلمي وأفلام الأبطال الخارقين انتشارا واسعا خلال السنوات الأخيرة وتضاعفت معدلات إنتاجها بشكل غير مسبوق،السر في ذلك يرجع بشكل رئيسي إلى تطور آليات صناعة الخدع البصرية ، مما مكن المخرجين والمصورين من تقديم مشاهد إثارة أكثر إبهارا وأكثر محاكاة للواقع .

وضع صناع فيلم «الفهد الأسودThe Black Panther » - وفي مقدمتهم المخرج ريان كوجلر Ryan Coogler – أنفسهم أمام تحدي بالغ الصعوبة، حيث كان واضحا منذ اللحظة الأولى أنهم اتخذوا قرارا بتقديم فيلما سينمائيا استثنائيا يوازن بين المتعة الفنية والقيمة الفكرية ، لكن كان يجب أن يتم ذلك دون الإخلال بتصنيف الفيلم الأصلي كأحد أفلام المغامرة والتشويق القائمة في الأساس على الإبهار البصري . قدم هذا الفيلم حركة وإثارة مناسبة من حيث الكم ومميزة من حيث التنفيذ ومتنوعةمن حيث الأسلوب ، حيث اشتمل الفيلم على مشاهد الالتحام الجسدي والمطاردات وغير ذلك من أشكال الحركة ، والتي جاءت جميعها منفذة بحرفية شديدة وبعضها مقدم بأسلوب مبتكر وغير منساق وراء المألوف ، وقد ساهم هذا كله في زيادة حجم المتعة وتقديم تجربة مشاهدة بالغة التميز .

- استخدام اللكنة الأفريقية وممثلين أفريقيين :

تمسك الممثل الأمريكي شادويك بوسمان Chadwick Boseman بضرورة تغيير صورة الشخصية الرئيسية في العمل والتي عادة ما تتحدث بلكنة غربية، لذلك فضل الحديث خلال الفيلم بلكنة أفريقية ما أضفى مصداقية على الحوارات في الفيلم. كما حرص مخرج الفيلم على إلقاء مهام تنظيم العمل - والأدوار الرئيسية للممثلين - على نساء ورجال من أصول أفريقية وهو ما انعكس على روح فريق الفيلم وأجواء العمل، لذا يعد فيلم «الفهد الأسود The Black Panther » من الأفلام التي كسرت النهج السائد في هوليوود الذي يتيح الفرص لذوي العرق الأبيض. (Oswald, ٢٠٢٠)

شكل (3) يوضح شخصيتي "شوري" و "واكابي" اللتان تم اسنادهما إلى ممثلين من أصول أفريقية

ب- تصميم البيئة المكانية ومحيط الأحداث « واكاندا Wakanda »

أحد أبرز العوامل التي ميزت فيلم «الفهد الأسودThe Black Panther » كان الأسلوب المستخدم في تصميم الأجواء التي تدور بها الأحداث ، حيث خرجت أفلام مارڤل بصفة خاصة – وأفلام الأبطال الخارقين بشكل عام – من نطاق المدن الأمريكية والفضاء الخارجي ، فأحداث الفيلم بالكامل تدور داخل مدينة خيالية بالكامل ، قد يرى البعض أن الأمر نفسه قد تحقق قبل ذلك في مختلف أفلام شخصية «باتمان Batman » التي تدور أحداثها داخل مدينة «جوثام Gotham»، لكن الحقيقة أن «جوثام Gotham»عبارة عن مدينة خيالية ذات مقومات واقعية وهذا يختلف تماما عن مدينة «واكاندا Wakanda» التي جاءت خيالية بالكامل . فهي مدينة بالغة التقدم تتفوق على ما يحيطها (Roussos, ٢٠١٨,١٢.p)، تقع في أحضان الطبيعة الخلابة التي تمتاز بها قارة أفريقيا ، وقد ساهم ذلك في إثراء المحتوى البصري وتقديم صورة سينمائية فريدة ومميزة توازن ما بين الإبهار والطبيعة الخلابة (Robinson, ٢٠٢٠). كما أبدع صناع الفيلم في تصميم مدينة خيالية متقدمة تكنولوجيا دون الإخلال بالطابع الأصيل المميز لشعوب القارة السمراء . منطقة «واكاندا»، التي تدور فيها معظم أحداث الفيلم هي مملكة أفريقية خيالية معزولة لم تستعمر أبداً ، معروفة رسميًا باسم مملكة «واكاندا»، ويحكمها الملك تشالا T›Challa ، الوريث الشرعي لعباءة «الفهد الأسود » وهي مملكة متقدمة تكنولوجيا ، والسبب وراء ذلك أنها غنية بمعدن نادر جدًا ويعد واحدا من أغلى المعادن وهو معدن الفيبرانيوم Vibranium ، العنصر القوي وغير القابل للتدمير الذي يعود مصدره إلى نيزك هبط إلى «واكاندا»- وهو نفس المعدن المصنوع منه درع كابتن أمريكا Captain America المنيع - ونادرًا ما يُسمح للغرباء الدخول إليها ليشهدوا العجائب السرية التي فيها ، ويصورها الفيلم كمنطقة صغيرة تقع حول بحيرة «توركانا»، وهي المنطقة التي تجتمع فيها أوغندا وكينيا وجنوب السودان وإثيوبيا. وهذا الموقع هو «مثلث أليمي»، وهي مساحة من الأراضي المتنازع عليها بين كينيا وجنوب السودان. اهتم كل من المخرج ريان كوجلر Ryan Coogler ومصممة المحتوى البصري للفيلم هانا بيتشلر Hannah Beachler بإبراز تاريخ «واكاندا» على المناظر والبيئة المكانية للفيلم ، واطلعت المصممة على وثائق وكتب تؤرخ لما يزيد عن ١٠٠٠٠ سنة من الحضارات والثقافات للخروج بتصميم للمملكة يعكس روحها الأفريقية، فقد سافرت في جميع أنحاء أفريقيا بحثا عن الثقافات ، واستكشاف المواقع وجمع الأفكار،وقامت بإنشاء كتاب مرئي عرضت فيه مناطق وثقافة واكاندا وكان مرجعا لكل فريق العمل بالفيلم، كما أنها اهتمت أيضًا بالهندسة المعمارية ، والملابس ، والغذاء ، والنقل وطرق الحياة وأدمجت العديد من تلك الجماليات مع مفاهيم من كوميكس مارڤل Marvel comics الأصلية ، التي وضعها ستان لي وجاك كيربي Jack Kirby, ٢٠٢٠) . (NPR Choice page). كان المقصود ليس تصميم مدينة لم يرها الجمهور من قبل فحسب،ولكن تصميم حضارة تمتاز بالأصالة مثل شعبها الذي يعيش بها أي تصميم مجتمع متكامل له عاداته وتقاليده ، قوانينه ، عمارته وطرازه الخاص ، حيث أنها المدينة الوحيدة بقارة أفريقيا التي لم يمسها المستعمر الأوروبي، والتي تمتاز بالتطور والتقدم التكنولوجي رغم وجودها في أحضان الطبيعة البكر . وتحتوي واكاندا على جبل الفيبرانيوم هذا المعدن المنيع شديد القوة وسر ازدهارها ورخائها (Strong and Chaplin, ٢٠١٩,٥٨.p) .

تنقسم المدينة إلى عدة مواقع يتوسطها القلعة The Citadel التي تعتبر قصر حاكم المملكة . كما حاول فريق العمل جعل المدينة أكثر إقناعا للمشاهد بأنها موجودة بالفعل على أرض الواقع رغم تصميمها الخيالي

المستقبلي، وذلك عن طريق جعل مراجع التصميم الخاصة بمبانيها مستمدة من مباني موجودة في الواقع في أفريقيا ، كذلك مسألة أن مملكة واكاندا التي يتكون شعبها من مجموعة قبائل هذا الأمر الذي كما هو مستمد من عالم القصص المصورة ، كذلك هو يستند إلى الواقع الأفريقي (Roussos, ٢٠١٨,p.٢٦)

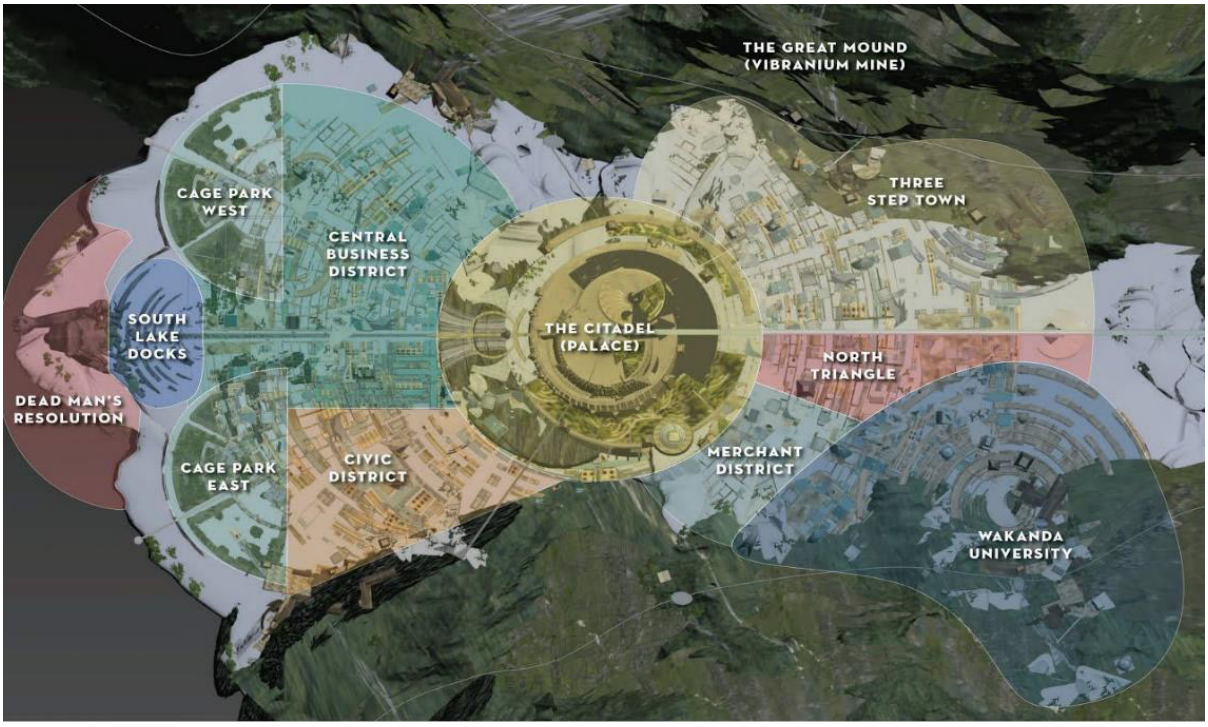

شكل (4) يوضح مسقط أفقي لتصميم مدينة واكاندا بتقسيم المواقع الرئيسية للمدينة يتوسطها القلعة The Citadel التي تعتبر قصر حاكم المملكة

شكل (5) تمتاز مدينة واكاندا بالرغم من تقدمها التكنولوجي والمعماري وتصميمها المستقبلي بوجودها في أحضان الطبيعة

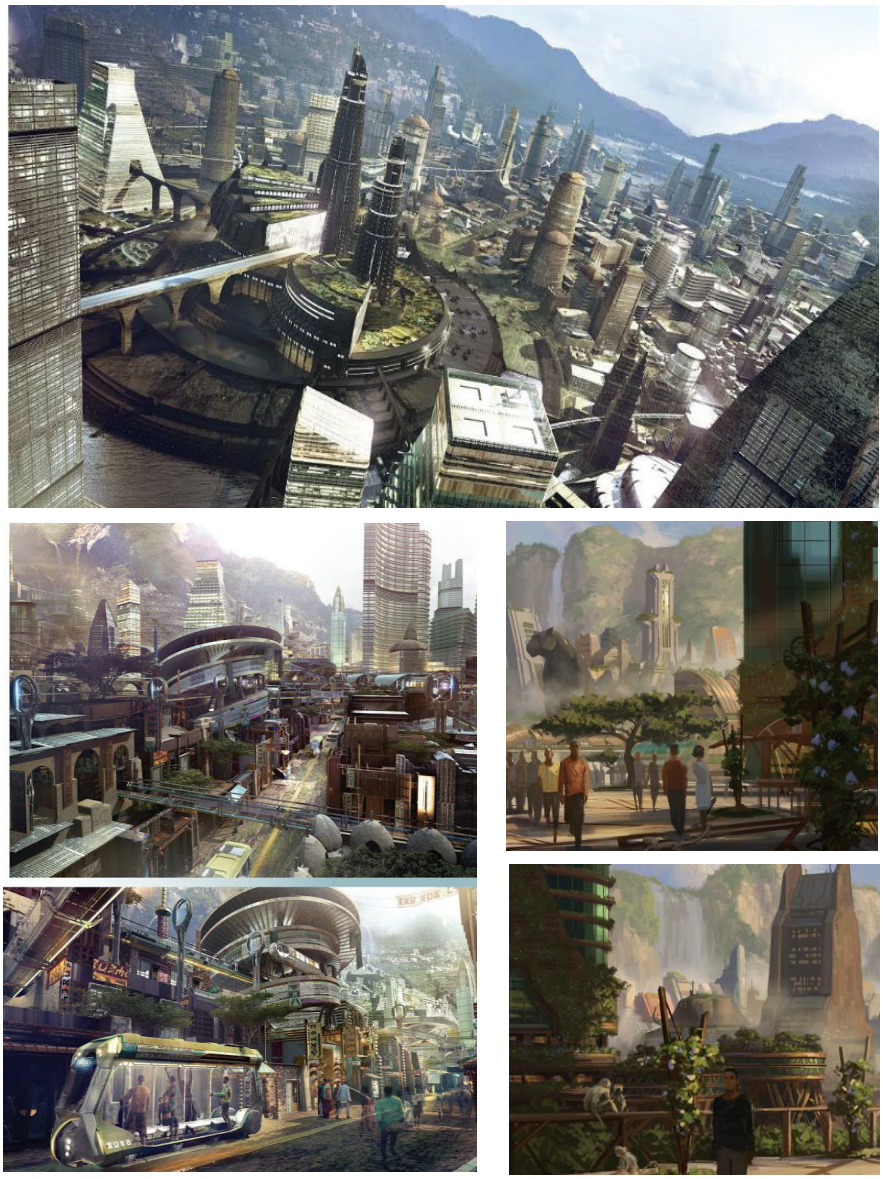

شكل (6)
لقطات توضح الرسومات التصورية لمدينة واكاندا فحاول فريق العمل جعل المدينة أكثر إقناعا للمشاهد بأنها موجودة بالفعل على أرض الواقع رغم تصميمها الخيالي المستقبلي، وذلك عن طريق جعل مراجع التصميم الخاصة بمبانيها مستمدة من مباني موجودة في الواقع في أفريقيا

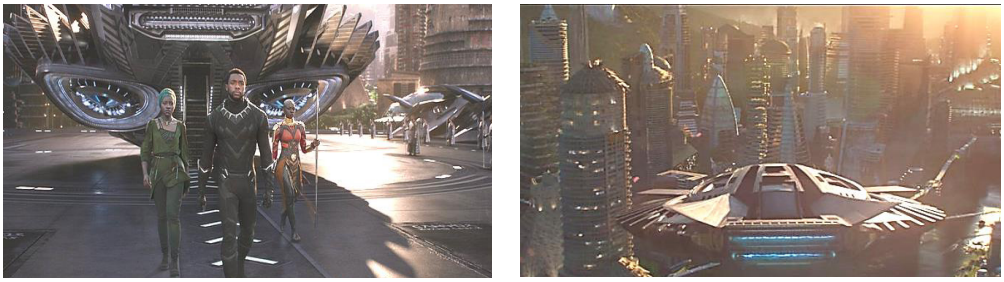

شكل (7)
لقطات من فيلم "الفهد الأسود" "The Black Panther توضح مدينة " واكاندا "Wakanda والتي هي مدينة خيالية بالغة التقدم التكنولوجي وتتميز باستخدام الوسائل التقنية الحديثة والمعدات التكنولوجية

التصميم الداخلي لقاعة المجلس القبلي The tribal council room في قصر الحاكم

كانت فكرة هانا بيتشلر Hannah Beachler مصممة المحتوى البصري والمناظر للفيلم هي الدمج بين ما هو قديم وما هو حديث ، فسيطرت عليها فكرة دائرة الحياة The circle of life التي توجد في كثير من الثقافات القبلية الأفريقية ، وتم تطبيق ذلك المفهوم في تصميم قاعة المجلس القبلي بقصر الحاكم، وكان الهدف أن يكون التصميم محمل بعبق القدم المستمد من أصالة القبائل الأفريقية ولكن حديثا وعالي التقنية في ذات الوقت، ولذلك أرادت هانا بيتشلر أن تستخدم نوعا من التقنية لتعزيز ما هو قديم وليس التخلص منه ، فالقديم موجودا طوال الوقت. جاء التصميم بوجود جزء يشبه الأطلال القديمة في منتصف القاعة يحيط به مقاعد أعضاء المجلس القبلي من زعماء القبائل المجتمعة ، والأرض بأكملها حول الأطلال مغطاة بالزجاج الذي يعكس كل شئ حوله مصنوع من المعادن مما يعطي مظهرا عالي التقنية ، كما يبدو للمشاهد أن أعضاء المجلس حين يجتمعون يجلسون على هذه الأطلال مما يعكس رغبتهم في معيشة تاريخهم باستمرار فهو أساسهم الذي يرتكزون عليه رغم كل هذا التقدم . كما يظهر نص واكاندي مكتوب على الجدران في غرفة العرش ، هذا النص مستمد من الاستلهام من رموز نسيبيدي من جنوب شرق نيجيريا (Lynsey Chutel, ٢٠٢٠)، لتأتي الكتابات القديمة على الشاشة ولكن في مظهر عالي التقنية أما معظم الوسائل التقنية المستخدمة في الفيلم،كانت مستوحاة من مؤتمرات ومعارض تكنولوجية حضرها المخرج ريان كوجلر وبعض القائمين على العمل ونقلوها للفيلم. (فيلم ناجح بفضل ٥عوامل, ٢٠٢٠ ..Black Panther)

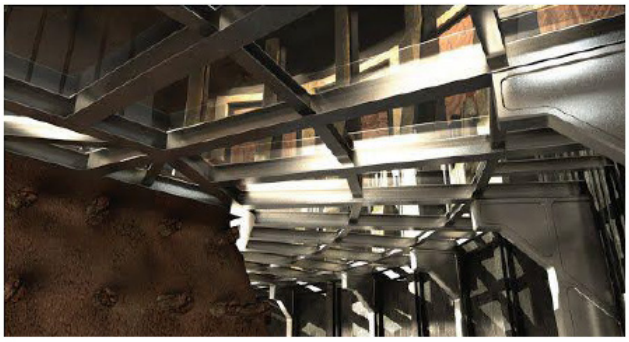

شكل (8)
تفصيلية في الجزء في منتصف قاعة المجلس القبلي
توضع الأجزاء المعدنية أسفل الزجاج المغطي للأرضية

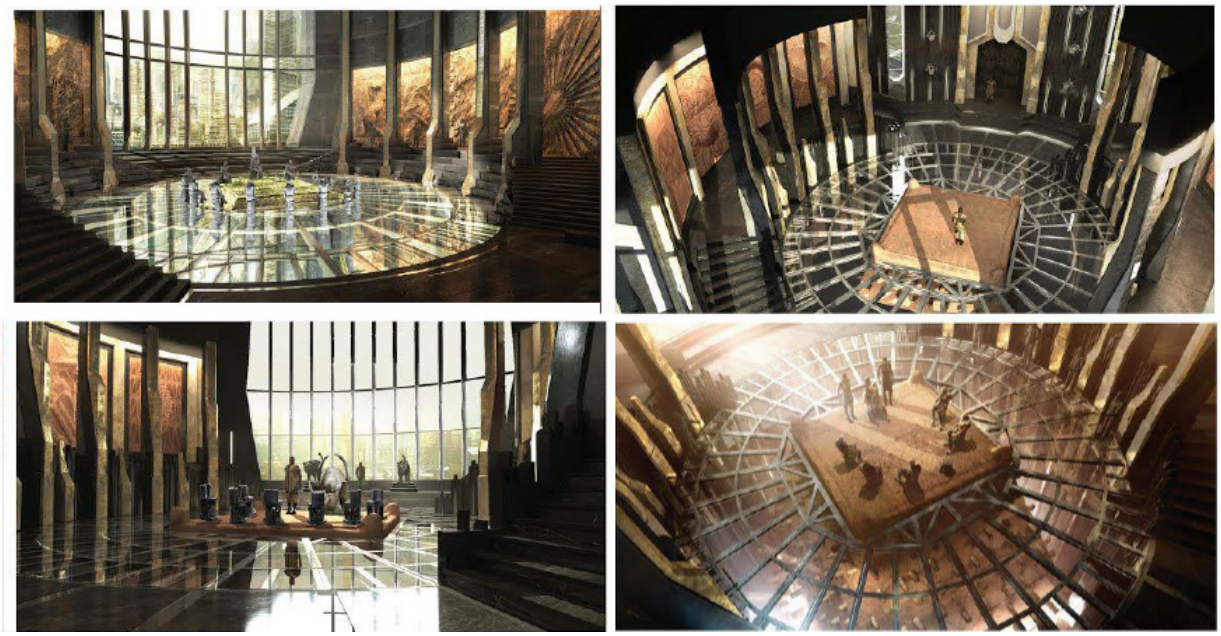

شكل (9)
لقطات من فيلم "الفهد الأسود " توضح قاعة المجلس القبلي بقصر الحاكم وجاء التصميم محملا بعبق القدم المستمد من أصالة القبائل الأفريقية ولكن حديثا وعالي التقنية ويظهر جزء يشبه الأطلال القديمة في منتصف القاعة يحيط به مقاعد أعضاء المجلس والأرض بأكملها مغطاة بالزجاج العاكس لكل شئ حوله مما يعطي مظهرا عالي التقنية

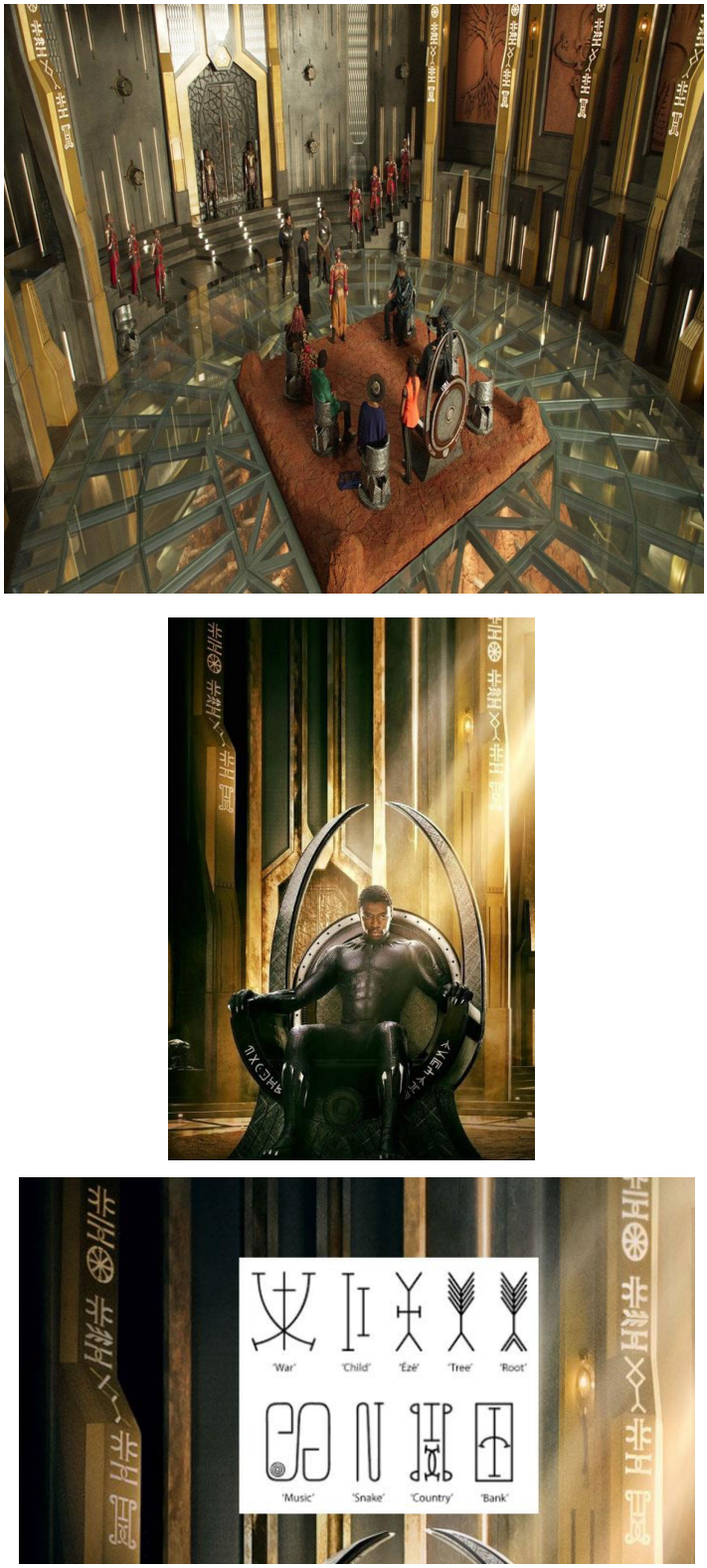

شكل (10)

بالأعلى لقطة عامة من فيلم "الفهد الأسود" The Black Panther توضح قاعة العرش والتي يظهر على جدرانها نصوص مستوحاة من رموز نسيبيدي يليها لقطة لكرسي العرش محفور عليه بعض النصوص أيضا وخلفه الجدران المنقوشة وبالأسفل لقطة مقربة للرموز

ج- تصميم أزياء شخصيات الفيلم:

ربما لم تكن مملكة واكاندا Wakanda حقيقية ، ولكن مصممة الأزياء روث كارتر Ruth Carter ومصممة المحتوى البصري للفيلم هانا بيتشلر Hannah Beachler – واللتان حصلتا على جائزتي أوسكار أفضل أزياء وأحسن تصميم محتوى بصري - استندتا إلى قبائل وثقافات حقيقية للغاية لتمثيل مختلف الشعوب التي تشكل جزءًا من أمة واكاندا. والتي هي مملكة تتكون من عدة قبائل مختلفة ، ولكل منها أسلوبها المميز. بحثت روث كارتر وهانا بيتشلر في الثقافة التقليدية والملابس التي رسموها من مختلف أنحاء القارة. لتخرج تصميمات مستقبلية مذهلة وغير مسبوقة مستلهمة من الثقافة الأفريقية ، اعتمدت فيها روث كارتر بشكل خاص على أعمال مصممي الأزياء المعاصرين الذين يستخدمون التقاليد الأفريقية في الاتجاهات والمنسوجات الحالية. مثل مجموعة الصوف من مجموعة «ماكسوزا Maxhosa» للمصمم الجنوب إفريقي لادوما نجوكوكولو Laduma Ngxokolo، وأعمال المصمم الغاني البريطاني أوزوالد بواتينج Ozwald Boateng، والصور الظلية ورسومات مصممة الأزياء النيجيرية دورو أولوو (Lynsey Chutel) . Duro Olowu, ٢٠٢٠) ولتخيل أمة واكاندا الإفريقية الخيالية ، دون تأثير المستعمرين الهولنديين والبريطانيين وغيرهم ، استعارت روث كارتر من السكان الأصليين في جميع أنحاء القارة. خلال ستة أشهر من ما قبل التصوير ، كان لديها متسوقين يتجولون في جميع أنحاء العالم بحثًا عن تصاميم أفريقية أصيلة ، مثل حلقات الرقبة التقليدية المكدسة التي ترتديها نساء نديبيل Ndebele في جنوب إفريقيا. والمنسوجات من غانا . كانت هناك مجموعة لونية صارمة ، صاغها المخرج رايان كوجلر ، حيث جاء الممثل تشادويك بوسمان ، الذي يلعب دور T'Challa ، ملك Wakanda ، وهو أيضًا الفهد الأسود ، يرتدي الأسود ؛ الممثلة داناي جوريرا Danai Gurira التي تؤدي شخصية المحاربة أوكوي Okoye ، وفرقتها من المقاتلات اللآتي يسمين «دورا ميلاجي Dora Milaje » ، ويرتدين اللون الأحمر النابض بالحياة ؛ ثم الممثلة لوبيتا نيونجو Lupita Nyong'o التي تؤدي شخصية الجاسوسة ناكيا Nakia ، والتي تعد جزء من قبيلة النهر ، ارتدت ملابس بظلال خضراء. (الأسود والأحمر والأخضر هي أيضًا ألوان علم عموم إفريقيا). أما اللون الأزرق والذي يمثل الشرطة والسلطة، ارتداه الممثل مايكل ب. جوردان Michael B. Jordan ، كمنافس للفهد الأسود في شخصية إريك كيلمونجر Erik Killmonger. لقد استندت أيضًا إلى الكتاب المرئي الذي أنشأته هانا بيتشلر ، مصممة المحتوى البصري ، والتي عرضت مناطق وثقافة واكاندا. وقالت كارتر إن قبيلة التجار في الفيلم مستوحاة من الطوارق Tuareg (البربر في الصحراء) وتشبه قبيلة التعدين بمنطقة هيمبا Himba في ناميبيا ، والمعروفة باسم طلاء جسمها باللون الأحمر والأكر وترتدي أغطية الرأس الجلدية.

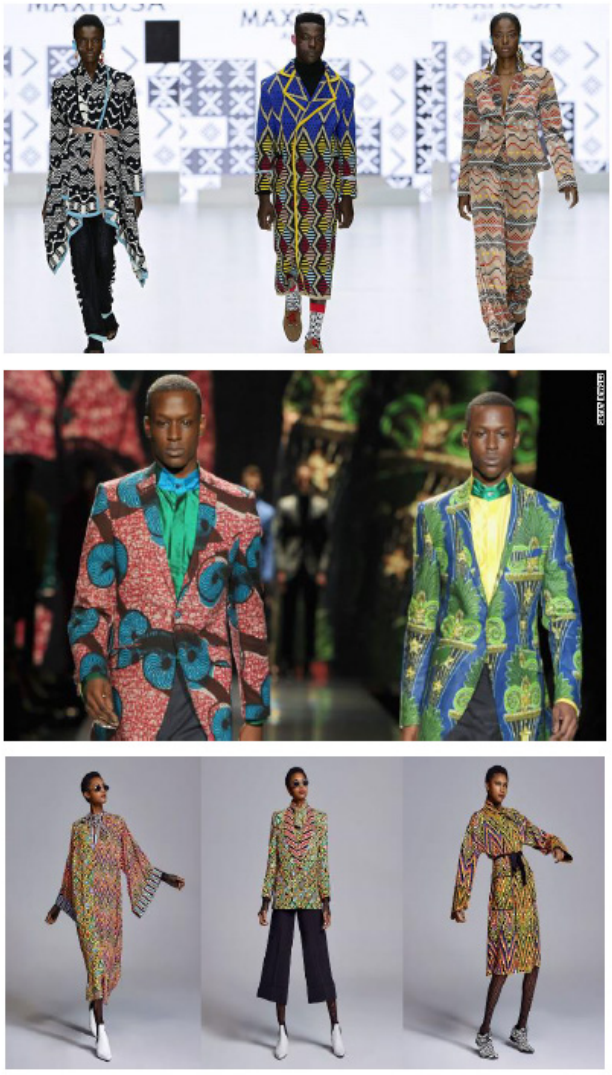

شكل (11)

اعتمدت روث كارتر مصممة أزياء فيلم "الفهد الأسود" بشكل خاص على أعمال مصممي الأزياء المعاصرين الذين يستخدمون التقاليد الأفريقية في الاتجاهات والمنسوجات الحالية. مثل مجموعة الصوف من مجموعة "ماكسوزا Maxhosa" للمصمم الجنوب إفريقي لادوما نجوكوكولو Laduma Ngxokolo، في الصورة الأولى من أعلى وأعمال المصمم الغاني البريطاني أوزوالد بواتينج Ozwald Boateng في الصورة الثانية ، وأعمال مصممة الأزياء النيجيرية دورو أولوو Duro Olowu في الصورة الثالثة

فيما يلي استعراض لبعض تصميمات الأزياء الهامة لشخصيات من الفيلم :

- بدلة الفهد الأسود The Black Panther Suit

كان المصمم ريان ميندينج Ryan Meinerding صاحب تصميمات جميع بدلات الأبطال الخارقين في أفلام مارڤل Marvel ، لكن روث كارتر Ruth Carter وضعت طابعها على التصميمات التي صُنعت لفيلم «الفهد الأسود The Black Panther » ، مضيفةً موتيفات مثلثة وجهها لأعلى لتعطي قليلا من اللمعان لها ، وتطلق على المثلث «الهندسة المقدسة لأفريقيا ، ولا تجعله بطلا خارقا فقط ، بل ملكًا وملكًا إفريقيًا.

شكل (12)
لقطات توضح تصميم بدلة الفهد الأسود The Black Panther Suit الذي قامت بتصميمه روث كارتر Ruth Carter

- تاج الملكة رامواندا Queen Ramonda's Crown

بالنسبة لغطاء الرأس الذي ترتديه والدة تشالا T›Challa ، الملكة رامواندا Ramonda (التي تلعب دورها أنجيلا باسيت Angela Bassett) ، عند بحث روث كارتر في الثقافة الأفريقية ، وجدت القبعات التقليدية للسيدات المتزوجات من الزولو Zulu • ، وعليها ما يشبه ملمس الشعر الأشعث ، وكانت عملاقة ، وكانت كارتر ترغب في استخدام هذا الشكل الأسطواني الجميل في تصميماتها ، فلم تكن تعتقد أن أصول شكله كانت حقيقية حتى رأيت واحدا حقيقيا، كانت القبعة هي نموذج تاج الملكة رامواندا ، الذي كان مطبوعًا ثلاثي الأبعاد ، بمساعدة المصممة جوليا كورنر Julia Körner ، المتخصصة في المواد البلاستيكية القابلة للارتداء. كما تم طباعة عباءة دائرية للكتف ، مع القليل من الدانتيل الأفريقي بشكل أيضا ثلاثي الأبعاد. وقد استغرق الأمر منهما ستة أشهر للحصول على التصميم المناسب . (The Afrofuturistic Designs of 'Black Panther', ٢٠٢٠)

شكل (13)
على اليمين غطاء الرأس كما ترتديه الملكة رامواندا Ramonda التي تلعب دورها أنجيلا باسيت Angela Bassett وإلى اليسار ، امرأة من الزولو ترتدي غطاء الرأس التقليدي للمرأة المتزوجة ؛ في المنتصف ، التصميم المفاهيمي للزي لروث كارتر

- عباءة واكابي W'Kabi's Cloak

كزعيم لقبيلة حدودية ، تم لف واكابي W›Kabi ، الذي يلعب دوره دانيال كالويا Daniel Kaluuya، في نسخة واكاندية من بطانية ليسوتو Lesotho . حيث يتم صنع هذه البطانيات الرائعة في ليسوتو Lesotho مع هذه المطبوعات الرائعة التي تمثل ملكهم ، وتمثل الحصاد . وتمت طباعة رموز أدينكرا Adinkra الفضية بالفيبرانيوم Vibranium على الجانب الآخر للعباءة - وهو المعدن الخيالي الذي يتوفر في واكاندا - بحيث يمكن استخدام العباءة كدروع أثناء القتال. وقد كانت فكرة المخرج رايان كوجلر لجعل العباءة درعا. حيث قال : «ما وجدته مع الفن الأفريقي والملابس والهياكل - الأشياء تميل إلى استخدامات متعددة». «إذا رأيت شخصًا يرتدي قطعة قماش جميلة ، فليس هذا القماش يحمي أجسامهم فحسب ، بل يحكي أيضًا قصة ثقافتهم وتاريخهم المكتوب على القماش»

شكل (14)
عباءة واكابي W'Kabi - القائمة على بطانيات ليسوتو وتستخدم أيضا كدرع

شكل (15)
لقطات توضح نساء يرتدين البطانيات في حفل زفاف ملكي في ليسوتو

جدير بالذكر أن هذا الفيلم كان ما يشبه مهرجانا بصريا للمنسوجات الأفريقية الملونة والمطرزة، حيث يتحرك الممثلون في تشكيلة متنوعة من الأقمشة متعددة الملامس والأشكال ومختلفة الأصباغ وطرق التنفيذ . قادت روث كارتر فريق العمل الخاص بالأزياء نحو الاستلهام من تقنيات تصنيع النسيج في دول متنوعة من قارة أفريقيا ، مع تطبيق نظريات ما بعد الحداثة في التصميم. (A. Sanders, ٢٠١٨,٢.p).

شكل (16)
لقطة مقربة لحزام وجزء من زي أحد شخصيات الفيلم توضح التفاصيل الدقيقة والملامس المختلفة لهذا الجزء كما توضح التطريز الدقيق والزخارف الملونة

- أزياء ناكيا Nakia's costumes

كانت ناكيا Nakia ، التي لعبت دورها لوبيتا نيونجو Lupita Nyong'o ، تؤدي شخصية الجاسوسة التي تعد جزءا من قبيلة النهر، واستندت روث كارتر في تصميم زي ناكيا Nakia على شعب السوري الإثيوبي Suri of Ethiopia، لذلك كان مظهرها التقليدي مصنوعًا من الأصداف والخرز والأوراق. كانت تلك الخصوصية الثقافية مفيدة للغاية فالنظر إلى صور هؤلاء الأشخاص وطريقة حياتهم الخاصة تكون طبقة أخرى من تطور الشخصية . لكن لديها أيضًا مشهد قتال عالي القوة في كازينو في كوريا الجنوبية ، ترتدي من أجله فستانًا أخضر مفتوح على الرقبة. قامت روث كارتر وفريقها بتصميم النسيج وطبعت عليه طباعة بارزة. لقد بدؤوا بقطعة قماش ثم قاموا باختيار الخط وعمل النمط المتكرر الذي سيرسم عليه، الذي هو عبارة عن نص واكاندي - مربعات ذات علامات مائلة في الداخل. (The Afrofuturistic Designs of 'Black Panther', ٢٠٢٠)

- مقاتلات دورا ميلاجي Dora Milaje

في ملابسهم الحمراء والذهبية ، هؤلاء النساء اللائي يقاتلن بالرمح هم المحاربون من النخبة في واكاندا. إن الجزء الأمامي المطرز من الزي يحاكي نفس التقليد الذي يمكن رؤيته في جميع أنحاء إفريقيا كقبائل التوركانا Turkana والماساي Maasai ، الزي بشكل عام له ملمس ، ونفس النوع من التقسيمات ، الزخارف والهندسة المقدسة مثل بدلة الفهد الأسود (Variety Artisans., ٢٠١٨). إن القطع الجلدية التي تمر بالجسم في الزي صُنعت يدويا في جنوب إفريقيا ، بحيث تبدو أنها مُخيطة باليد. كانت المحاربة أوكوي Okoye بصفتها قائد هؤلاء المقاتلات ، كانت رقبتها من الذهب ، وليس من الفضة مثل كتيبتها ، وتم استلهامها من حلقات الرقبة المكدسة التي ترتديها نساء نديبيل Ndebele في جنوب إفريقيا. (The Afrofuturistic Designs of

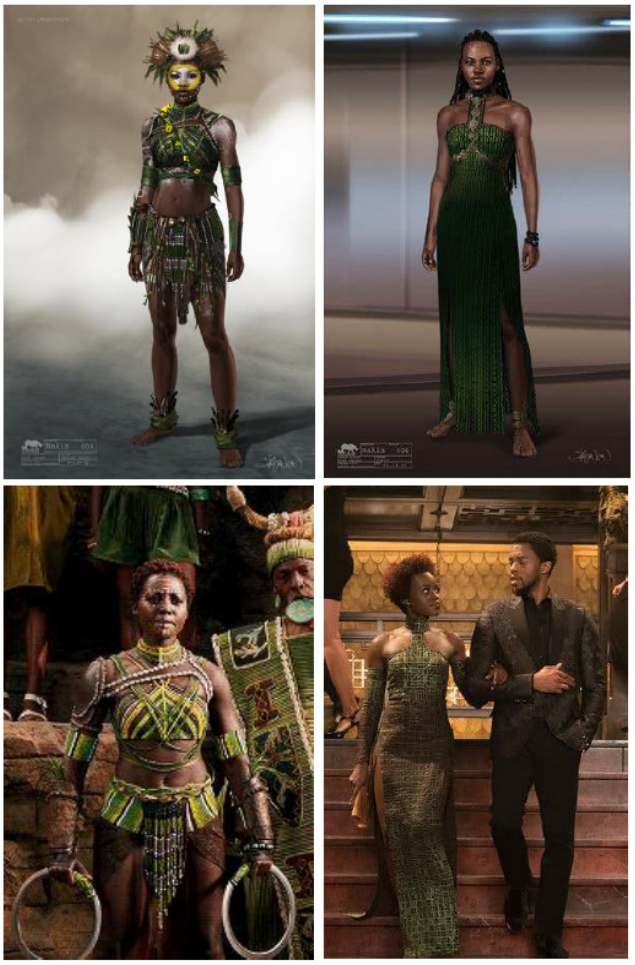

شكل (17)

بالأعلى شخصيتان مفاهيميتان وتصميمين لزيين مختلفين لناكيا Nakia من تصميم روث كارتر وكيث كريستنسن وبالأسفل نفس الزيين اللذين ترتديهما ناكيا في لقطتين من الفيلم

شكل (18)

بالأعلى لقطة من الفيلم توضح مقاتلات دورا ميلاجي والمحاربة أوكوي قائد هؤلاء المقاتلات من تصميم روث كارتر وبالأسفل صورة توضح أحد نساء قبائل الماساي بحلقات الرقبة المميزة التي كانت مصدر إلهام في تصميم أزياء مقاتلات دورا ميلاجي والمحاربة أوكوي

شكل (19)

بالأعلى صورة توضح بعض الأزياء التقليدية والاكسسوارات لقبائل الماساي والتي كانت مصدرا للإلهام في تصميم أزياء مقاتلات دورا ميلاجي Dora Mi-laje والمحاربة أوكوي وناكيا ، يليها صورة من الواقع لقبائل الماساي التي تستخدم ألوان مميزة في الأزياء وصبغات الشعر وبالأسفل لقطة من الفيلم توضح ألوان الملابس والشعر التي تم استخدامها في التصميم لأزياء الفيلم

شكل (20)

على اليمين تصميم مفاهيمي لزي أحد مقاتلات دورا ميلاجي Dora Mi-laje وعلى اليسار تصميم مفاهيمي لشخصيتي المحاربتين أوكوي Okoye وناكيا Nakia من تصميم روث كارتر وكيث كريستنسن

وعلى ذلك تعتبر الباحثة فيلم «الفهد الأسودThe Black Panther » بكل المقاييس تجربة سينمائية مميزة تمكنت من الاختلاف عن السائد بالأفلام المنتمية لذات النوع ، قد يرى البعض أن هناك مبالغة في الاهتمام بالفيلم والتقييمات والجوائز الحاصل عليها ، لكنه أحد أفضل أفلام عالم مارڤل السينمائي حتى الآن على صعيد الفكرة والهدف وأسلوب التنفيذ. وقد ساهم ذلك في إثراء المحتوى البصري للفيلم وتقديم صورة سينمائية فريدة ومميزة توازن ما بين الإبهار والطبيعة دون الإخلال بالطابع الأصيل المميز لشعوب القارة السمراء والتفاصيل الدقيقة المتعلقة بالتاريخ والتراث الأفريقي. وعند الحديث عن أزياء هذا الفيلم فيما يتعلق بالتاريخ والتراث الأفريقي، يحضر إلى الذهن تصميمات المصممة والمخرجة جولي تايمور Julie Taymour للمسرحية الموسيقية « الأسد الملك The Lion King » التي قدمت أول مرة على المسرح عام ١٩٩٧ ، حيث رأت المصممة أن التراث الأفريقي هو مرجع وافر ومادة خصبة غنية بالتفاصيل التي تصلح لوضع تصميمات جديدة ومبتكرة لأزياء شخصيات العمل التي هي مجموعة من الحيوانات التي تعيش في غابات أفريقيا ، فيستطيع المتفرج أن يرى شخصيات العمل - والذي سبق أن قدمته شركة ديزني من قبل في فيلم للرسوم المتحركة - بشكل جديد وغير معتاد ، فأتت الأزياء غنية بالزخارف والألوان ومحملة بروح القارة الأفريقية . (Taymour and Greene, ١٩٩٧ ,٢٧.p)

شكل (21)

تصميمات جولي تايمور Julie Taymour للمسرحية الموسيقية " الأسد الملك The Lion King " المستلهمة من التاريخ والتراث الأفريقي

أما على الصعيد المحلي والمصري ، يعد المخرج والفنان المصري الراحل شادي عبد السلام (١٩٣٠ – ١٩٨٦) حالة فنية فريدة في الحفاظ على الهوية والتراث الحضاري لمصر فكان يرى أن الحضارة المصرية القديمة هي عبارة عن تجربة إنسانية وفكرية عميقة تستحق أن تدرس وتستلهم لتكون مصدرا لنهضة وتقدم مصر. وقد ظل شادي عبد السلام يبحث عن التاريخ الغائب وعن الهوية والجذور وقد أحب التاريخ الفرعوني وأراد أن يوظفه من أجل بعث الهمة في روح الشعب المصري وأن يستخلص منه دروسا تفيد الأجيال القادمة من خلال تعميق فكرة الانتماء لديهم وربطهم بماضيهم ، حضارتهم وجذورهم ، لذلك فقد عكف بعد الانتهاء من فيلمه الكبير «المومياء» في مشروعه الكبير الثاني وهو فيلم «مأساة البيت الكبير» أو كما عرف بإسم «إخناتون» ، حيث قام بإعداد تصميمات المناظر بالإضافة إلى الأزياء والاكسسوارات المتشبعة بروح الحضارة المصرية والتراث الفرعوني وسعى إلى ان تقوم وزارة الثقافة بإنتاج الفيلم والذي يتطلب تكلفة إنتاجية عالية ليخرج بالصورة التي حلم بها ، ولكن جهوده باءت بالفشل إلى أن توفي ولم يقدر لهذا الفيلم الكبير أن يخرج إلى النور .

شكل (22)

بعض تصميمات الفنان شادي عبد السلام للأزياء والاكسسوارات لفيلم إخناتون

وقد قامت الباحثة بوضع تصميمات للأزياء لأعمال سبق أن تم عرضها من قبل على مدار سنوات سابقة ، هذه الأزياء مستقاة من التاريخ الفرعوني وكذلك من التاريخ الإغريقي وذلك تبعا لرؤيتها وصياغتها الخاصة وما يتطلبه العمل المقدم من رؤية سواء واقعية أو رمزية مجردة .

شكل (23)

مجموعة أزياء من تصميم الباحثة بأسلوبين تصميم وطرازين مختلفين ، التصميمان بالأعلى من الطراز الفرعوني ومصممان بأسلوب واقعي، أما التصميمين بالأسفل من الطراز الإغريقي ومصممان بأسلوب تجريدي رمزي وبرؤية جديدة

ولا شك أن تراث وتاريخ الشعوب حول العالم يعتبر مادة خصبة ومرجع أصيل للتفاصيل الدقيقة المتعلقة بكل عنصر من عناصر الفيلم السينمائي من أجل الحفاظ على الهوية الخاصة بكل شعب من شعوب العالم وتطبيق ذلك من خلال صناعة السينما .

النتائج :

١. خرج فيلم « الفهد الأسود The Black Panther » من نطاق الفيلم السينمائي وتحول إلى ظاهرة فنية، و يعود هذا النجاح الضخم للفيلم لعدة عوامل منها اهتمام القائمين عليه بالتقنيات الحديثة دون المساس بالتفاصيل الدقيقة المتعلقة بالتاريخ والتراث الأفريقي .

٢. استند فريق عمل الفيلم إلى قبائل وثقافات حقيقية من مختلف أنحاء قارة أفريقيا في وضع التصور الكامل عن الفيلم وقد ساهم ذلك في إثراء المحتوى البصري وتقديم صورة سينمائية فريدة ومميزة توازن ما بين الإبهار والطبيعة دون الإخلال بالطابع الأصيل المميز لشعوب القارة السمراء والتراث الأفريقي.

٣. اختار مخرج فيلم « الفهد الأسود The Black Panther » رايان كوجلر Ryan Coogler ألا يجعل المغامرة والتشويق هدفه الرئيسي من الفيلم ، بل جعل منهما إطارا عاما للأحداث التي استغلها في تسليط الضوء على العديد من القضايا الاجتماعية والسياسية المعاصرة .

٤. أضاف المخرج رايان كوجلر Ryan Coogler إلى فيلمه « الفهد الأسود The Black Panther » بعدا فكريا أكثر عمقا دون أن يضر ذلك بروعة الجانب الفني ، مما حقق تجربة مشاهدة مميزة وفريدة استحق بسببها هذا الفيلم أن يصنف كأحد أفضل أفلام الأبطال الخارقين المقتبسة عن الكوميكس .

٥. وضع صناع فيلم «الفهد الأسود The Black Panther » وفي مقدمتهم المخرج أنفسهم أمام تحدي بالغ الصعوبة بتقديم فيلما سينمائيا استثنائيا يوازن بين المتعة الفنية والقيمة الفكرية، وذلك دون الإخلال بتصنيف الفيلم الأصلي كأحد أفلام المغامرة والتشويق القائمة في الأساس على الإبهار البصري.

التوصيات :

١. ضرورة اهتمام صناع السينما بأهم المستحدثات التكنولوجية في مجال تصميم المحتوى البصري للأفلام السينمائية ، دون المساس بالتفاصيل الدقيقة المتعلقة بالتاريخ والتراث العالمي.

٢. الوعي بكيفية التداخل بين تاريخ وثقافة الشعوب والتقنيات الحديثة وما تقدمه من إمكانيات من خلال البحث والفهم العميق وتطويع ذلك لخدمة الصورة السينمائية واخراجها بالشكل المطلوب.

٣. يجب تحقيق التوازن بين المتعة الفنية والقيمة الفكرية للمحتوى البصري للأفلام السينمائية ، دون الإخلال بتصنيف الفيلم الأصلي باعتباره متعة وتشويق، رعب ، كوميديا ، فيلم موسيقي ....إلخ

٤. نشر المعرفة والمعلومات والوعي للمهتمين بالعمل في مجال التصميم والإخراج السينمائي بأهمية البحث التاريخي المفصل واستكشاف المواقع وجمع الأفكار ونشر تلك الثقافة والتوعية المرتبطة بالقراءة والبحث الدقيق والاهتمام بالتفاصيل الدقيقة المتعلقة بكل عنصر من عناصر الفيلم ، ولا شك أن تراث وتاريخ الشعوب حول العالم يعتبر مادة خصبة ومرجع أصيل لتلك التفاصيل من أجل الحفاظ على الهوية الخاصة بكل شعب من شعوب العالم وتطبيق ذلك من خلال صناعة السينما .

٥. أهمية الانتباه إلى استغلال الموارد والمصادر التي تقدمها الفنون والثقافات المختلفة باعتبارها مادة بصرية غنية ، فذلك يؤدي إلى تطور الصورة السينمائية بعناصرها ومكوناتها وضرورة التوعية بذلك لجميع دارسي فنون السينما سواء تصميم المناظر السينمائية ، تصميم الأزياء والشخصيات السينمائية والإخراج .

المـراجـــــع

الكتب الأجنبية :

١. Roussos, E ,.٢٠١٨ The Art of Marvel Studios. Black Panther. . New York, Ny: Marvel Worldwide, Inc, pp ١٢, ٢٦.

٢. Taymour, J. and Greene, A ,.١٩٩٧ The Lion King-Bride Rock on Broadway. New York: Disney editions, p ٢٧.

المقالات والأبحاث العلمية المنشورة :

٣. Strong, M. and Chaplin, K ,.٢٠١٩ Afrofuturism and Black Panther. Contexts, [online] ١٨(٢), p.٥٨. Available at: <https://www.researchgate.net/publication/٣٣٣٦٣٥٧٩٨_Afrofuturism_and_Black_Panther> [Accessed ٢ September ٢٠٢٠].

٤. A. Sanders, E ,.٢٠١٨ Wakanda: A visual study in structural and surface textile design via the Black Panther Movie. International Textile and Apparel Association (ITAA) Annual Conference Proceedings, [online] ٢. Available at: <https://lib.dr.iastate.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=itaa_proceedings&context=itaa_٢٠٢٠> [Accessed ١ September ٢٠٢٠].

مواقع إلكترونية:

٥. العين الإخبارية. ٢٠٢٠. Black Panther.. فيلم ناجح بفضل ٥ عوامل. [online] Available at: <https://al-ain.com/article/black-panther-facts-success> [Accessed ١٢ July ٢٠٢٠].

٦. Npr.org .٢٠٢٠ NPR Choice Page. [online] Available at: <https://www.npr.org/٢٠١٩/٠٢/٢٢/٦٩٦٦٨٧٩٦٥/she-designed-wakanda-and-might-win-an-oscar-for-it> [Accessed ١٤ July ٢٠٢٠].

٧. Nytimes.com .٢٠٢٠ The Afrofuturistic Designs of 'Black Panther'. [online] Available at: <https://www.nytimes.com/٢٠١٨/٠٢/٢٣/movies/black-panther-afrofuturism-costumes-ruth-carter.html> [Accessed ١٧ July ٢٠٢٠].

٨. أراجيك. ٢٠٢٠. معلومات وأشياء عليك معرفتها قبل مشاهدتك لفيلم Black Panther. [online] Available at: <https://www.arageek.com/art/black-panther-movie> [Accessed ١٣ July ٢٠٢٠].

٩. Lynsey Chutel, Y ,.٢٠٢٠ Marvel's 'Black Panther' Is A Broad Mix Of African Cultures—Here Are Some Of Them. [online] Quartz Africa. Available at: <https://qz.com/africa/١٢١٠٧٠٤/black-panthers-african-cultures-and-influences/> [Accessed ١٩ July ٢٠٢٠].

١٠. Oswald, A ,.٢٠٢٠ Marvel Was Originally Unsure Of Black Panther Having An African Accent — But Chadwick Boseman Pushed Back. [online] Insider. Available at: <https://www.insider.com/black-panther-chadwick-boseman-marvel-accents-٢٠١٨-٨> Accessed] ١٦ July ٢٠٢٠].

١١. Robinson, J ,.٢٠٢٠ Everything You Need To Know (Or Remember) Before Seeing Black Panther. [online] Vanity Fair. Available at: <https://www.vanityfair.com/hollywood/٢٠١٨/٠٢/black-panther-everything-you-need-to-know-catch-up-recap-marvel-movies-whats-vibranium-wheres-wakanda> [Accessed ١٥ July ٢٠٢٠].

١٢. En.wikipedia.org .٢٠٢٠ Black Panther (Marvel Comics). [online] Available at: <https://en.wikipedia.org/wiki/Black_Panther_(comics)> [Accessed ١٧ July ٢٠٢٠].

المقاطع الفيلمية:

١٣. Variety Artisans .٢٠١٨ The Costumes of 'Black Panther. [video] Available at: <http://www.youtube.com/watch?v=MtZlOoC١lms> [Accessed ١٨ July ٢٠٢٠].

١٤. Vanity Fair ,.٢٠١٨ Black Panther's Costume Designer Breaks down T'Challa's Entrance Scene. [video] Available at: <http://www.youtube.com/watch?v=mmP١aHJjJ-U> [Accessed ١٨ July ٢٠٢٠].

١٥. HN Entertainment ,.٢٠١٧ MCU Wakanda REVEALED In Captain America: Civil War Concept Art.. [video] Available at: <http://www.youtube.com/watch?v=gp٢JYD٣KeY٠> Accessed] ٢٠ July ٢٠٢٠].